مجلة بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

البحث
٨

التقديم فى اللغة السريانية

فى ضوء النظرية التوليدية

إعـــداد

د / ماجدة محمد أنور

مدرس اللغة السريانية – قسم اللغات الشرقية

كلية الآداب – جامعة المنوفية

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية

العدد الثالث والخمسون

ابريل ٢٠٠٣

مقدمة

يتخذ علم اللغة التوليدى من وصف الكفاءة اللغوية للبشر هدفاً له، ولما كانت اللغة خاصية بشرية عالمية، فلابد أن يُنظر إلى هذه الكفاءة باعتبارها تنطوى على قواعد عالمية، ولذلك ينقسم النحو إلى جزئين:

أولهما: المبادئ العالمية الأساسية المكونة التى تشترك فيها كل اللغات فى العالم وتقوم هذه المبادئ على الحقيقة البسيطة المتمثلة فى أن اللغة ظاهرة عالمية.

ثانيهما: هى مجموعة من المؤشرات التى تحدد وضعياتها خصوصيات أية لغة فى العالم، كنظام ترتيب الكلمات الأساسى مثل ترتيب الجملة فى اللغات الأوربية هو: الفاعل + فعل + مفعول، أما فى اللغة العربية فالترتيب هو: فعل + فاعل + مفعول، وتقوم هذه المؤشرات على الحقيقة المتمثلة فى أن اللغات تختلف فيما بينها بطرق شتى ولكنها ليست قاطعة.

كما يُنظر إلى اكتساب اللغة باعتباره ضبط لهذه المؤشرات على مبادئ النحو العالمى، وذلك من خلال تعرض الشخص للغة المحيطة، ومن ثم فإن هدف علم اللغة التوليدى لا يكمن فى وصف تفاصيل أية لغة بعينها، بل هو يسعى بالأحرى إلى صياغة المبادئ العامة التى تحدد نحو أية لغة [1]

---

(1) K. Ramshoj Christenesen, ACrach course in Generative Grammar. p.1

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تطبيق النظرية التوليدية على اللغة السريانية بهدف تحديد المبادئ العامة التى تساير هذه اللغة، لمسايرة علم اللغة الحديث للوصول إلى استنباط قوانين لغوية خاصة للغة السريانية مستفيداً من هذا العلم وقوانينه الحديثة، باعتباره موضوعاً من موضوعات البحث التوليدى.

ويتخذ البحث " ظاهرة التقديم" موضوعاً للدراسة، وتطبيقه على نص أدبى وهو نص "مارابن سرابيون، وقد تم اختيار هذا النص لما له من أهمية تاريخية وأدبية ولغوية، فهو يُعد من النصوص السريانية التى سُجلت فى المراحل الأولى للغة السريانية ولذا كان من الضرورى تسجيل ورصد الظواهر اللغوية المستخدمة فيه. كما أن أهميته تكمن أيضاً فى أنه يمثل نص أدبى من النوع الحكمى، هذا النوع كان سائداً فى ذلك الوقت.

ويهدف البحث أيضاً إلى دراسة ظاهرة التقديم فى اللغة السريانية، وهى ظاهرة شائعة فى تلك اللغة، ودراسة هذه الظاهرة دراسة توليدية يساعد فى تقديم تفسيراً لها.

التنظيم النموذجى للنحو

يرى كين راسوى أن النحو طبقاً للنظرية التوليدية يُولد مستويات تمثيل عديدة لكل جملة .

فهناك أولاً : بنية أساسية أو " البنية العميقة" ويطلق عليها D-S " Deep-Structure "، ويُفترض وجود هذه البنية لتفسير الصلة البنيوية والدلالية، متماثلتين إحداهما مبنية للمعلوم، والأخرى مبنية للمجهول، فعلى سبيل المثال جملة مثل : أكل الولد التفاحة، أُكلت التفاحة.

فهناك صلة قوية بين الجملتين، ورغم أنهما ليستا مترادفتين تماماً، فإن الصلة بينهما واضحة. فالحدث " الأكل" والعلاقات الموضوعية بين الولد والتفاحة هى واحدة بين المشاركين " الآكل، والمأكول هى نفسها فى الجملتين،

وصورة الجملة كمبنية للمعلوم أو المجهول هى الصورة الآتية للمستوى الثانى من التمثيل وتسمى " بالبنية الظاهرية" (*) ويطلق عليها "Surface Structure"

D-Structure

↓

S- Structure

وتتحرك بعض عناصر الجملة لأماكن أخرى لكى تصل من المستوى الظاهرى إلى المستوى العميق، والاختلاف يكون فى التركيب بين المعلوم والمجهول .

والمستوى الثالث هو " التمثيل الفونولوجى" Phonological representation" وهذا التفسير يستخدم لتفسير الأصوات ويرمز له بـ " PF" .

والمستوى الرابع هو " التمثيل المنطقى" Logical –sermantic " ويرمز له " LF " ويمثل المستوى الدلالى.

(*) عادة ماتترجم إلى (البنية السطحية) ولكن كلمة سطحية قد توحى بأنها قليلة الأهمية ومن هنا قد يكون الأصح هو ترجمتها بالبنية الظاهرية أى التى تظهر على السطح

وهذه المستويات مرتبة على النحو التالى [٢]

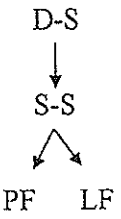

وبشكل أكثر وصفاً فإن الجملة تعتمد على أربعة بنى: هى البنية الدلالية، والبنية التركيبية، والبنيـــة التداولية والبنية الصوتية.

أولاً: البنية الدلالية

تعتمد البنية الدلالية على البنية الحملية والأدوار الدلالية:

١- تتكون البنية الحملية من محمول وهو الفعل، وموضوعات. وتنقسم الموضوعات إلى موضوعات أساسية Complements وموضوعات غير أساسية adjuncts. ويحدد الفعل الدور الدلالى لموضوعاته الأساســية ويحدد كذلك قيود الاختيار لكل اسم يقوم بدور دلالى معين، ولكنه لا يحدد الموضوعات غير الأساسية، ومن ثم لا يحدد لها قيود اختيار. وينقسم الفعل انقساماً فرعياً إلى فعل يقبل موضوعين أساسيين [الفعل المتعدى]، وإلى فعل يقبل موضوعاً واحداً [الفعل اللازم]. وقد ينوب عن الفعل أجناس صرفية تحل محله فـــى تحديـــد الأدوار الدلالية، وفى فرض قيود الاختيار، تُوصف هذه الأجناس بأنها عناصر اختيارية هذه العناصر هـــى الوصف بأنواعه المختلفة والمصدر، ويُضاف إليها الجار والمجرور والظروف، **وتتكون بإختصار من :**

١- البنية الحملية ← محمول + موضوعات

٢- المحمول ← فعل أو وصف أو مصدر أو ظرف

٣- الموضوعات ← موضوعات أساسية – موضوعات غير أساسية

٢- الأدوار الدلالية :

تنقسم الأدوار الدلالية إلى قسمين : أدوار دلالية للمحمول وأدوار دلالية للموضوعات الأساسية.

فالأدوار الدلالية للمحمول [الفعل] تنقسم إلى حقول دلالية أربعة هى: العمل والحدث والوضع والحالة.

فالعمل مثل: أعطى – كسب – ربح – كتب.

والحدث مثل : سافر – ذهب – ضرب – فتح

والوضع مثل : قام – جلس – نام

والحالة مثل : صار – أصبح – أحب– حزن

---

(2) Ibid, P. 2

والأدوار الدلالية للموضوعات : هى الأدوار التى يسندها الفعل أو المحمول إلى موضوعاته الأساسية، وهى ما تسمى بقيود الاختيار، وتنقسم بدورها إلى الحقول الدلالية الأساسية وهى: المنفذ، المستقبل، المتقبل، المستفيد وحقول دلالية غير أساسية: الأداة، المكان، الزمان، الحدث، الحال، العلة، المصاحب. مثل جملة: شرب الولد اللبن.

فالبنية الحملية لهذه الجملة هى: فعل منفذ مستقبل

شرب كائن حى سائل

بشرى قابل للفائدة [٣]

ثانياً : البنية التركيبية :

تتكون البنية التركيبية من رأس مخصص مكمل وتمثيلها هو:

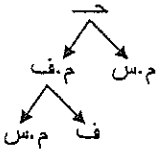

حـ ← م.س + م.ف

م.س ← المخصص

م.ف ← ف + م.س

ف ← الرأس

م.س ← المكمل

أو

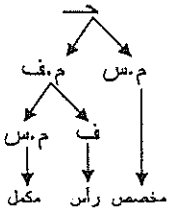

مخصص ← الفاعل

رأس ← الفعل

المكمل ← المفعول

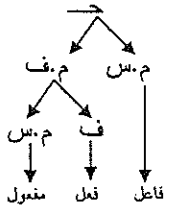

(٣) صلاح صالح، بناء الجملة فى العبرية والعربية ص ١٢٩: ١٣١

وفى هذا التركيب طبقاً لنظرية شومسكى [٤] يسبق المخصص الرأس، والمكمل يأتى بعد الرأس، وبالطبع ينطبق هذا التركيب على اللغة الإنجليزية، أما فى اللغات السامية أو اللغة العربية فالفعل يكون رأساً فى صدر المركب الفعلى، والتركيب الذى يقترحه د.الفاسى الفهرى[٥] كالتالى:

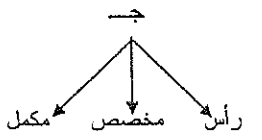

فى مثل: ضرب زيد عمراً.

وبالنسبة للمركبات الأخرى يرى الفاسى أن الاسم يرد رأساً فى صدر المركب الأسمى، والحرف يرد رأساً فى صدر المركب الحرفى، والصفة ترد رأساً فى صدر المركب الوصفى. ولذلك يقترح د. اسماعيل سويه [٦] تطبيق القواعد التالية على اللغة العربية :

جـ ..... { ف { م س } م س { م س { م س / م و / م ح / م ظ } } م.س }

والأمثلة الآتية توضح ذلك

أ- أكل الولد التفاحة

ب- الإنسان حيوان

جـ- الرجل جشع

د- الرجل فى الدار

هـ- الذهاب غداً.

وتمثل هذه الجمل بالقواعد الآتية:

أ- الرأس ← أكل

ب- الرأس ← الإنسان

جـ- الرأس ← جشع

د- الرأس ← فى الدار

هـ- الرأس ← غداً

---

(٤) العتمد، النظرية الأمريكية، ص ٤٤.

(٥) الفاسى الفهرى، اللسانيات واللغة العربية ص ١٠٨.

(٦) المعتمد السابق ٤٥

ثالثاً: البنية التداولية

١- يقصد بالبنية التداولية، البنية المنظمة على أساس الأدوار الخطابية التى تحملها مكونات الجملة، وخاصة المكونات المرتبطة بالبنية الإخبارية للجملة، وهذه المكونات هى أنواع العلاقات الاخبارية القائمة بين مكونات الجملة، فبالإضافة إلى العلاقات الدلالية [الأدوار الدلالية] كالمنفذ والمتقبل والمستقبل والأداة والعلاقات التركيبية كالفاعل والمفعول، تقوم بين مكونات الجملة علاقات تداولية كالمبتدأ والذيل والمنادى، والمحور والبؤرة والمُعطى والجديد وغيرها.

المبتدأ Topical هو المكون الذى يقوم بدور تحديد " مجال الخطاب"، مثل:

"الحديقة، أينعت ورودها" حيث يمثل المكون "الحديقة" المبتدأ.

الذيل Tail هو كل مكون يقوم بدور تعديل أو توضيح أو تصحيح معلومة من المعلومات الواردة فى الجملة المتقدمة عليه. مثل:

أ- قابلت أخاه، خالد

ب- بهرنى عمرو، علمه

جـ-زارنى البارحة خالد، بل بكر

حيث تمثل المكونات "خالد"، " علمه"، "بكر"، فى الأدوار الثلاثة السابقة الذيل.

ويشكل **المنادى** المكون محط النداء فى الجملة مثل ياليل فى:

ياليل، الصب متى غده؟

ويؤاسر المحور theme المبتدأ فى كونهما كليهما مَحَطّ الحديث، إلا أنهما يختلفان من حيث إن المحور مَحَطّ حديث داخل الجملة، فى حين أن المبتدأ مَحَطّ حديث خارج الجملة. مثل " الحديقة" فى:

١- الحديقة، أينعت ورودها

حيث تمثل "الحديقة" محور خارج الجملة

أما " خالد" فى: فما بال خالد؟ خالد، انه حزين لرسوب هند فهو يمثل " محور" داخل الجملة

أما **البؤرة Focus** فهى العلاقة التداولية التى يحملها المكون الحامل للمعلومة المجهولة أو المعلومة المتردّد فى ورودها [أو المنكر ورودها] مثل المكونات " من " و " خالد" " عزه " " الولد" فى الجملة الآتية:

١- من تغيب اليوم؟

٢- تغيب اليوم خالد؟

٣- أعزةٌ كتبت – الدرس؟

٤- الولد كتب الدرس.

تنقسم حمولة المعلومات الواردة فى الجمل السابقة إلى قسمين **معلومات " معطاه "** يتقاسم معرفتها المتخاطبان كلاهما. **ومعلومات " جديدة "** يجهلها المخاطب ويقصد المتكلم إخباره بها(٧).

وتقسم الوظائف التداولية بالنظر إلى وضعها بالنسبة للحمل قسمين:

"وظائف خارجية" و " وظيفتان داخليتان " تسند الوظائف الخارجية إلى المكونات التى لا تنتمى إلى الحمل ذاته، أى الوظيفة " المنادى" والوظيفة " المبتدأ" والوظيفة " الذيل"، أما الوظيفتان الداخليتان فهما الوظيفتان اللتان تسندان إلى مكونات تعد عناصر من عناصر الحمل ذاته [موضوعات المحمول أو لواحقه] .

الوظيفتان التداوليتان الداخليتان هما " البؤرة" و " المحور" وتنقسم " البؤرة" إلى " بؤرة الجديد" و " بؤرة المقابلة " (٨).

إلى جانب الوظائف التداولية تتكون الجملة من وظائف نحوية وهى تعتمد على موقع م.س بالنسبة للفعل، فإذا وقع م.س[١] قبل الفعل وطابقه فى العدد والجنس، فتسند إليه وظيفة الفاعل، وإذا وقع م.س[٢]، بعد الفعل ولم يكن يطابق الفعل فتسند إليه وظيفة المفعول. ويوضحها الرسم الشجرى التالى (٩).

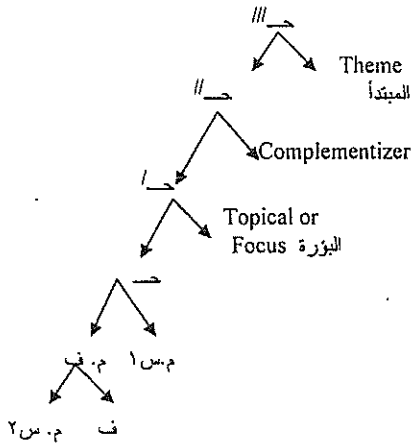

رابعاً: قدّم الفا Move α

تعتمد نظرية حرّك ألفا move α على نظريتين فرعيتين هما: نظرية القيود Bounding theory، ونظرية الربط Binding Theory، ومجال عمل هاتين النظريتين هو نقل العنصر من موقعه الأساسى داخل الجملة إلى موقع البؤرة أو المحور أو المبتدأ.

١- **نظرية القيود:** ومجال عملها هو نقل العنصر مع المحافظة على بنية الجملة، لذا يترك العنصر المنقول أثراً فارغاً .

---

(٧) أحمد المتوكل – اللسانيات الوظيفية، ص ٢٨، ٢٩

(٨) المرجع السابق ٤٥

(٩) صلاح صالح، السابق، ص ١٤١، ١٤٢

ومجال عمل النظرية الثانية هو النقل إما إلى المبتدأ Topic أو إلى الذيل Tail وهاتان الوظيفتان تداوليتان، ويقعان خارج نطاق الجملة ومن ثم يؤدى مثل هذا النقل إلى تفكيك بناء الجملة، ويترك العنصر المنقول ضميراً رابطاً.

وتخضع النظرية الأولى لقيود تسمى بالقيود الجزيرية Island Constraints وأهم هذه القيود:

١- قيد الجزيرة الميمية:

تشكل الأداة العاملة فيما يليها مركباً متماسكاً. يطلق على هذا المركب المتماسك مصطلح الجزيرة الميمية. من أمثلة ذلك "لم" الجازمة التى تشكل جزيرة ميمية مع الفعل المضارع المجزوم بها، لذا لا يجوز اختراق هذه الجزيرة نحو:

لم أضرب زيداً تحلل هذه الجملة هكذا.

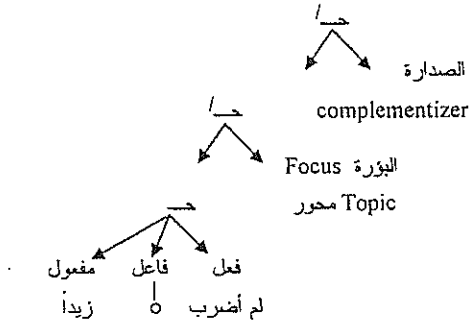

الجزيرة الميمية فى هذا المثال هى "لم أضرب" ولا يجوز اختراق هذه الجزيرة عند تقديم عنصر إلى مكان البؤرة أو المحور لذا يقال زيداً لم أضرب ولا يقال لم زيداً أضرب .

ومن التراكيب التى تشكل جزيرة ميمية ما يلى

١- لم الجازمة والفعل المجزوم بها مثل: لم اضرب زيداً.

٢- لن الناصبة والفعل المنصوب بها مثل : لن أصاحب عمراً

٣- لا النافية والفعل يزال مثل : ولا يزالون مختلفين [هود : ١١٨].

٤- تركيب الإضافة المحضة . فلا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه.(١٠)

٢- نظرية الروابط

تهتم هذه النظرية بتحديد العلاقات الدلالية بين العنصر والمرجع الذى يعود عليه، فهناك ثلاثة عناصر تحتاج إلى مرجع، هى العائدات، الضمائر، والأسماء ويتمثل مجال تطبيق نظرية الربط فى إعادة بناء الجملة بعد تفكيكها، وتكوين بنية وظيفية مركبة، يقصد بالتفكيك Dislocation. نقل أحد أركان الجملة الأساسى،ويحتل هذا الركن الموقع "الابتداء" م٢ Topicalization وهو موقع خارجى عن بناء الجملة، وهو

---

(١٠) السابق، ص ١٦٧: ١٧٣

موقع تداولى يشغله عنصر يحدد مجال الخطاب الذى يرد بعده، ويقصد به البنية الحملية التى ترد بعده، مثال: زيد قام أبوه.

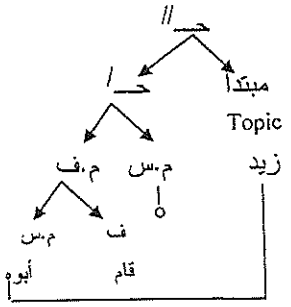

فالعنصر" زيد " حدد مجال الخطاب الوارد بعده، ويقصد به البنية الحملية قام أبوه. وتسند له حالة الرفع من باب الإصعاد، والمركب الأسمى فى موقعه الجديد يراقب موقعه الأساسى داخل بناء الجملة، لذا يخلفه أثر، غير أن الأثر هنا يختلف عن الأثر هناك، فالأثر هناك فارغ تماماً، أما هنا فهو مملوء دائماً.

والأثر المملوء له محتوى صوتى. وقد يكون هذا الأثر متصلاً أو منفصلاً. وهذا الأثر يتطابق مع المركب الأسمى الذى يعود عليه فى السمات الذاتية، وهى الجنس والعدد والشخص، ولكنه قد لا يتطابق مع عائده فى السمات الوظيفية أى فى الإعراب، ولا يخضع للقيود الجزيرية، لأن النقل يكون دائماً إلى خارج نطاق الجملة، يطلق على هذا النوع من المراقبة مصطلح "المراقبة العائدية"[١١].

ويحاول هذا البحث تطبيق نظرية قدم ألف Move α، متتبعاً المنهج التركيبى والتداولى لبنية الجملة فى اللغة السريانية كما تتطلبها هذه النظرية.

أولاً: البنية المركبية فى الجملة السريانية.

تبحث البنية المركبية فى هذا البحث من خلال الرتبة والمطابقة .

فبالنسبة للرتبة يرى الفاسى[١٢] أن من يستعمل اللغة يؤلف بين وحدات لغوية صغرى بهدف بناء مكونات أكبر فمركبات فجمل، وعملية التأليف هذه تنظمها رتب تختلف فى اللغة الواحدة وتختلف من لغة إلى لغة أخرى أحياناً. إلا أن تغيرات الرتبة فى اللغة الواحدة، أو فى اللغات المختلفة، ليست اعتباطياً أو غير محددة، بل هناك ما يدل على وجود قيود على رتب المكونات الكبرى داخل الجمل من [فعل وفاعل ومفعول.....] أو رتب مكونات أصغر داخل المركبات الأسمية أو الحرفية أو الفعلية.

وهو يرى أن من أهداف النظرية اللسانية أن تبحث فى مجموعة المبادئ التى تقيد الرتب داخل اللغات" .

ويعتبر شومسكى أن الرتبة الأصلية فى الانجليزية هى فاعل + فعل + مفعول فا ف مف (SVO) . واعتبر كرينيرك أن العربية من نمط ف فا مف [VSO]

ويقدم الفاسى[١٣] بعض المبررات على تلك النمطية فى اللغة العربية منها:

---

(١١) السابق، ص ١٨٢، ١٨٣

(١٢) الفاسى، المرجع السابق ص ١٠٣

(١٣) السابق، ص ١٠٥: ١٠٧

١- عدم إمكان اللبس فى الجملة التى يتوارد فيها الفاعل والمفعول بدون إعراب بارز مثل الجمل الآتية:

" ضرب عيسى موسى"، "ضرب موسى عيسى"

فعيسى فاعل بالضرورة فى الجملة الأولى، وموسى فاعل بالضرورة فى الجملة الثانية وعيسى مفعول.

٢- ظاهرة الإعراب فى:

"ضرب عيسى زيدٌ"

٣- فرض بعض القيود على الإضمار فالنحاه يذكرون أن مُفسِّر الضمير يجب أن يتقدمه إما لفظاً، أو رتبة مثل:

"وإذ ابتلى ابراهيم ربّه" (البقرة، ١٢٤) يتقدمه لفظاً

"دخل مكتبه زيد " يتقدمه رتبه

فإن تأخر عن الضمير فى الرتبة واللفظ لم يجز.

٤- كذلك ظاهرة التطابق بين الفعل والفاعل: فالفعل يطابق الفاعل جنساً وعدداً إذا تقدم الفاعل عليه. أما إذا لم يتقدم فلا يطابقه فى العدد مثل:

"جاء الأولاد "

"الأولاد جاؤوا "

"جاؤوا الأولاد "- لم يجز

ا- الرتبة فى اللغة السريانية

اهتم النحاه السريان القدامى والمحدثون بالرتبة فى الجملة السريانية، ووضعوا لها نفس هذه المبررات التى وضعها الفاسى ولكنهم انشغلوا أكثر بالرتبة بين الفاعل والمفعول، ولم يتعرضوا لرتبة الفعل، فنلاحظ أن النحاة السريان المحدثين وصفوا الجملة السريانية بأنها تتميز بالحرية[١٤] فى ترتيب الكلمات بمعنى أن الجملة قد تأتى على نمط: ف - فا - مف مثل:

ܐܟܠ ܒܘܠܣ ܠܚܡܐ أكل بولس الخبز

أو على النمط: فا- ف- مف مثل:

ܒܘܠܣ ܐܟܠ ܠܚܡܐ بولس أكل الخبز

أو على النمط: مف - ف- فا مثل:

ܠܚܡܐ ܐܟܠ ܒܘܠܣ الخبز أكل بولس

فمن الملاحظ وقوع الفعل قبل الفاعل والمفعول فى الجملة الأولى، ووقوعه بعد الفاعل فى الثانية، وتقدم المفعول على الفعل والفاعل فى الثالثة دون أن يختل المعنى. ويعلل نولدكه [١٥] على ذلك بقوله " إن هذه

(14) Duval, Traite de Grammaire, p. 363, Noldeke, syriac Grammar, p. 258, Phillips, Syriac Grammar p. 188.

(15) Noldeke, Op, cit. p. 258

الحرية فى ترتيب الجملة السريانية للاحتفاظ بالتأثير البلاغى فى أغلب الأحيان. ومع ذلك فهو يرى أن الجملة الفعلية التامة يجب أن تكون من نمط ف – فا– مف.

أما دوفال [١٦] فيعلل ذلك بأن العناصر الأكثر قوة تكون فى المقدمة ثم تليها الأخرى وفقاً لترتيب الأهمية، ومع ذلك فهو يرى أن الترتيب الشائع فى اللغة السريانية هو من نمط فا – ف – مف، ويجعل العناصر الأكثر قوة تكون فى المقدمة.

وقد تناول النحاة السريان القدامى موضوع الرتبة فى اللغة السريانية وتناولوا الترتيب بالنسبة للفاعل والمفعول، فابن العبرى [١٧] يقول: إن الفاعل هو الاسم الذى يتقدمه فعل أو شبهه، أو أن الفاعل يجب أن يلى الفعل مثل:

ܐܣܟ ܐܒܐ ܠܒܪܗ "أحب الأب إبنه"

ܐܘܪ ܦܘܠܘܣ "وعظ بولس"

ويصف " بولس" فى هذا المثال بأنه يشغل وظيفة الفاعل لأنه جاء بعد الفعل ومثل:

ܦܘܠܘܣ ܡܒܫܪ ܠܬܠܡܝܕܗ "يبشر بولس تلميذه"

ويصف "ܬܠܡܝܕܗ " تلميذه" فى هذا المثال بأنه يشغل وظيفة الفاعل لأنه جاء بعد الفعل. وهذا الرأى خاطئ بالطبع لأن "التلميذ" لا يمكن أن يأتى هنا فاعل لمجرد وقوعه بعد الفعل.

فهنا تقدم الفاعل على الفعل، والفاعل هو "ܦܘܠܘܣ" بولس" لأنه لا يمكن أن يقوم بعملية التبشير لتلميذ بولس، بل بولس نفسه. ووضع برشقاقو[١٨] فى مبحثه مجموعة قيود للتمييز بين الفاعل والمفعول وهى :

١– أن يفهم الفاعل والمفعول بشكل طبيعى.

٢– بواسطة اللام الذى يأتى مع المفعول.

٣– من ترتيب الأسماء أى من تقديم الفاعل على المفعول.

وبالنسبة للقيد الأول ساق برشقاقو هذه الأمثلة، والتى يظهر منها أن اهتمامه كان بموقع الفاعل والمفعول، وليس بموقع الفعل مثل : ܐܟܠ ܕܘܝܕ ܠܚܡܐ "أكل داود الخبز "

فترتيب الجملة هنا هو ف – فا – مف

ܘܐܝܬܝܘ ܐܢܫܝ ܡܕܝܢܐ ܠܘܬ ܝܘܣܦ "أحضر المديانيون يوسف إلى مصر"(يوحنا ١: ١٨)

وترتيب الجملة هنا هو مف – ف – فا

ܘ ܐܟܠ ܐܟܠ ܠܚܡܐ "أكل يوحنا الخبز"

ܦܘܠܘܣ ܫܬܐ ܡܝܐ "شرب بولس الماء"

والترتيب هنا هو فا – ف – مف

---

(16) Duval, Op, cit. p. 363

يرى دوفال أن اللغة السريانية تتسم بقدر كبير من المرونة فى الترتيب وهذا يرجع إلى الترجمات عن النصوص الأجنبية التى نقلت عنها اللغة السريانية، أكثر من اللغة العبرية والعربية.

(17) Moberg, Le livre, p. 36

(18) Merx, Historia artis, p 27, 28.

ويعلق برشقاقو على هذه الأمثلة بأن الفاعل فيها يفهم من السياق " المعنى" أى بشكل طبيعى، ولكنه لم يشر إلى موقع الفعل.

واضح من الأمثلة السابقة أنه يوجد ثلاث أنواع للرتبة وهى:

ف – فا – مف

مف – ف – فا

فا – ف – مف[١٩]

٢- أما القيد الثانى بواسطة حرف اللام الذى يأتى مع المفعول ليحدده فذكر هذه الأمثلة :

١. ܐܟ ܫܘܐ ܠܕܘܝܕ "قاد يشوع العمالقة"

٢. ܐܚܒ ܐܒܪܗܡ ܠܝܨܚܩ "أحب إبراهيم إسحاق"

٣. ܪܚܡ ܐܠܗ ܠܐܘܣܦ "أيحب يوسف أفرام"

وترتيب الجملة فى (١)،(٢) ف – فا – مف وفى (٣) فا – ف – مف وحدد برشقاقو المفعول هنا بدخول لام المفعولية حيث يميز حرف اللام هنا بين المفعول والفاعل.

وبالنسبة للقيد الثالث وهو ترتيب الأسماء أى تقديم الفاعل على المفعول ذكر الأمثلة الآتية :

١-ܒܢܐ ܫܠܡܘܢ ܒܝܬܐ ܠܡܪܝ "بنى سليمان بيتاً للرب"

٢- ܒܪܐ ܫܡܝܐ ܘܐܪܥܐ "خلق الرب السماء"

والترتيب فى المثال الأول هو ف– فا– مف وفى الثانى فا – مف – ف[٢٠] ويضيف ابن العبرى[٢١] بعض القيود الأخرى للتمييز بين الفاعل والمفعول باستخدام الضمير فيقول إن تقدم المفعول على الفاعل فى اللفظ فالفاعل هو المتقدم بالضمير مثل:

ܐܝܬ ܠܐܒܐ ܒܪܗ "أحب الأب ابنه"

وهو يقصد هنا أن الضمير المتقدم يعود على الفاعل وكذلك بالنسبة للضمير المستتر مع الفعل فهو أيضاً متقدم وهو يقع موقع الفاعل مثل :

ܚܙܝܬ ܠܡܪܝ ܝܬܒ ܥܠ ܟܘܪܣܝ ܪܡ "رأيت السيد جالساً على كرسى عال" (اشعيا ٦: ١)

---

(١٩) يخضع هذا التباين فى الرتبة لقواعد محددة طبقاً للنظرية التوليدية فهى ترى أن ترتيب الجملة يجب أن يكون فا– ف– مف أما الترتيب ف– فا– مف فيخضع لقاعدة الاصعاد حيث أصعد الفعل لمكان الفاعل فى عملية تحويل والترتيب مف– ف– فا يخضع لقاعدة التقديم أو Move a (قدم ألف) حيث تقدم المفعول ليجتاز عقدة جـ/ ويمثل مكان البؤرة.

(٢٠) يخضع الترتيب الأول هنا لقاعدة الاصعاد والترتيب الثانى يخضع لقاعدة التقديم، حيث تقدم المفعول ليجتاز عقدة واحدة جـ ويقع بين الفاعل والفعل.

(21) Moberg, Op. cit, p. 37.

وكذلك يتقدم المفعول عليهما إذا أضيف إلى ضمير مثل .

ܥܝܢܝܟ ܪܐܝܬ ܚܢܢܐ "حنانك رأت عيناى" (لوقا ٢: ٣٠)

أى ܪܐܝܬ ܥܝܢܝ ܚܢܢܐ "رأت عيناى حنانك "

ويتبين مما سبق أن ترتيب الجملة يكون أحياناً.

ف – فا – مف

أو فا – ف – مف

أو مف– ف– فا

ولم يفسر النحاة أى سبب لتقديم الفعل أو تأخيره، ولكنهم اهتموا أكثر برتبه الفاعل والمفعول والتمييز بينهما.

[ولذلك يرى شومسكى أن الجملة تمثل إشكالاً لأنها تحتوى على فعل واحد ومركبين اسميين، وللتغلب على هذا الإشكال يرى أن الفعل يمثل يحتل مكان المخصص، ثم يلى ذلك الرأس وهو الفعل، ويلى الرأس المكمل وهو المفعول به].

وفى ضوء النظرية التوليدية التى ترى أن البنيه المكونية للجملة هى:

مركب ← مخصص – رأسى – مكمل

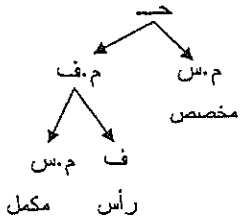

ويرى شومسكى أن المخصص يسبق الرأس، والمكمل يأتى بعد الرأس وهذا الشكل ينطبق على اللغة الإنجليزية، ولكن فى اللغة العربية والعبرية يتكون المركب الأساسى من رأس + مخصص + مكمل.

١- *ويكون التركيب فى الجمل السريانية طبقاً للنظرية التوليدية هو من نمط فا- ف- مف*

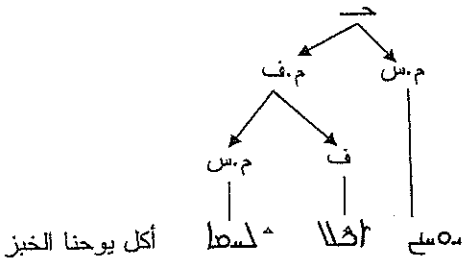

وهنا يحتل ܝܘܚܢܢ "يوحنا" مكان المخصص [الفاعل]، و ܐܟܠ " أكل" مكان الراس [الفعل] و ܠܚܡܐ "الخبز" مكان المكمل [المفعول] ومثلها فى جملة:

ﻛﻠﻤﺔ ﺍﻟﻤﺎﺀ ﺷﺮﺏ "شرب بولس الماء"

ﻭ ﻳﻮﺳﻒ ﺃﻓﺮﺍﻡ ﺃﻧﺠﺐ "أنجب يوسف أفرام"

٢- أما فى الجملة من نمط ف – فا – مف فى مثل:

ﺃﻛﻞ ﺩﺍﻭﺩ ﺍﻟﺨﺒﺰ "أكل داود الخبز"

فتمثيلها يكون كالآتى:

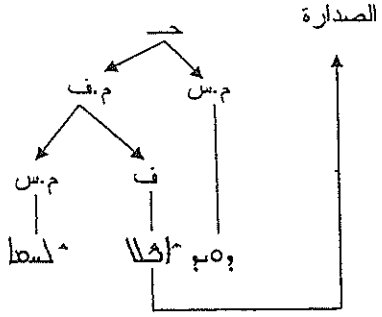

يخضع الفعل هنا لقاعدة الإصعاد Raising أى إصعاد الفعل ليسبق الفاعل، فالإصعاد هنا يجعل ترتيب عناصر الجملة هو ف – فا – مف، وهذا يعنى أن الترتيب الأساسى [العميق] هو فا – ف – مف، ويتحول إلى ف – فا – مف فى التركيب السطحى(٢٢).

ومثلها فى الجمل الآتية :

ﺃﺣﺐ ﺍﻷﺏ ﺍﺑﻨﻪ "أحب الأب إبنه"

ﺃﺣﺐ ﺇﺳﺤﺎﻕ ﻋﻴﺴﻰ "أحب إسحاق عيسى"

ﺑﻨﻰ ﺳﻠﻴﻤﺎﻥ ﺑﻴﺘﺎً ﻟﻠﺮﺏ "بنى سليمان بيتاً للرب"

ﻗﺎﺩ ﺷﻮﻉ ﺍﻟﻌﻤﺎﻟﻘﺔ "قاد يشوع العمالقة"

٣- أما الجمل التى تأتى على نمط مف – ف – فا فى مثل:

ﺃﺣﻀﺮ ﺍﻟﻤﺪﻳﺎﻧﻴﻮﻥ ﻳﻮﺳﻒ "أحضر المديانيون يوسف فيكون تمثيلها كالآتى : "

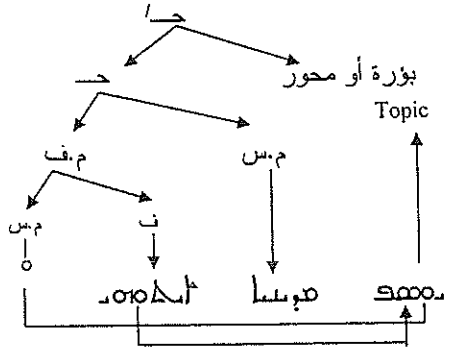

(٢٢) صلاح، علم اللغة، ص ٨٩.

يخضع الترتيب هنا لقاعدة التقديم فى " قدم ألف " حيث قُدم المفعول وهو ܝܘܣܦ " يوسف" ليجتاز عقدة جـ/ ويحتل مكان البؤرة أو المحور كما تقدم الفعل ܐܬܐ " أحضر" ليجتاز عقدة واحدة جـ فى المكان الفارغ بين المفعول والفاعل. وكذلك فى ܚܙܝ ܥܝܢ ܟܕ ܚܢܢ " رأت عيناى حنانك"

٤- وبالنسبة للجمل التى على نمط فا- ف- مف فى مثل :

ܥܒܕ ܫܡܝܐ ܐܠܗܐ" خلق الرب السماء". فيكون تمثيلها كالآتى:

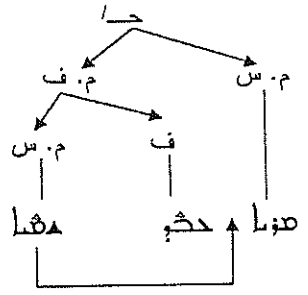

فالترتيب هنا يخضع لقاعدة التقديم حيث قُدم العنصر ܫܡܝܐ " السماء" وهو المفعول ليجتاز عقدة واحدة م.س فى المكان الفارغ بين الفاعل والمفعول.

٢- التطابق فى اللغة السريانية:

المطابقة هى العلاقة بين عناصر الجملة مثل التعريف والتنكير والجنس والعدد وقد ميز بيلى Beille بين صيغتين للتعريف: صيغة بسيطة وأخرى مركبة.

أ-الصيغة البسيطة:

Agr. Sp > [meg P.] > T.P. > ASPP. > agr. O.P >VP.

وترجمتها كالآتى:

إسقاط مطابقة الفاعل > [إسقاط النفى] >إسقاط الزمن > إسقاط الناحية > إسقاط مطابقة للمفعول > البنة الحملية.

ب- الصيغة المركبة:

Agr. Sp > [neg. P.]> T.P. > V.P.> aux > Agr. Part. P.> ASP. P. agr. O.P.

تترجم كالآتى:

إسقاط مطابقة الفاعل > [إسقاط النفى] إسقاط الزمن > البنية الحملية التى يتصدرها المساعد > إسقاط مطابقة الوصف > إسقاط الناحية > إسقاط مطابقة المفعول.

والفرق بينهما أن (أ) فيها إسقاطان للمطابقة، وهناك ثلاثة إسقاطات للمطابقة فى (ب).

الذى يوضح المطابقة هو التصريف الصرفى، أى اللواحق والسوابق التصريفية، وأنها يجب أن تكون ملاحظة فى التركيب، ولا يجوز أن تُحذف، لأن ذلك سيؤدى إلى حدوث خلل فى التركيب.

ويتركز التطابق فى اللغات السامية على التطابقة بين الفعل والفاعل سواء أدت هذه العلاقة إلى التطابقة

الناقص أو التطابق التام، والتصريف هو الذى يحدد هذه العلاقة . ولذا مثل لها شلونسكى بالقاعدة الآتية :

أ- { م.س / فاعل } + إسقاط المُطابقة + عنصر التصريف { زمان / ناحية } + مطابقة = تركيب تام

ب- [م.س] + إسقاط المطابقة + ـــــــــــــــــ = تركيب ناقص [٢٣].

وأوضح الفاسى أن ظاهرة التطابق من المؤشرات التى تدل على نمطية الجملة، فالجملة العربية من نمط ف- فا- مف، فالفعل يطابق الفاعل نوعاً وعدداً إذا تقدم الفاعل عليه، أما إذا لم يتقدم فلا يطابقه فى العدد [٢٤].

ويكون تحليل الجملة من هذا النمط كالآتى:

يكتب محمد الدرس [٢٥].

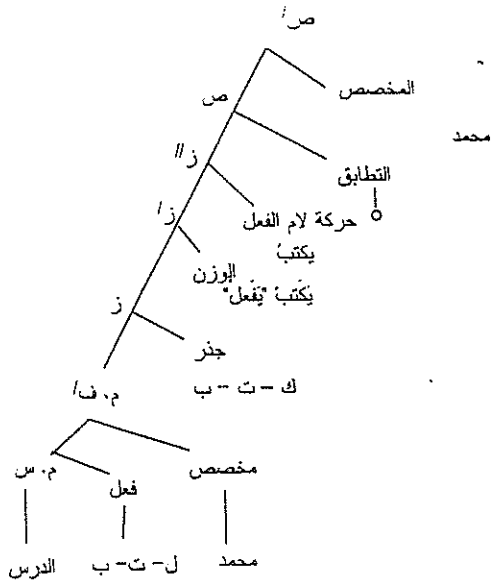

وميز د. صلاح [٢٦] بين نوعين من المطابقة فى اللغات السامية حسب تقسيمه للزمن إلى زمن بسيط وزمن مركب، والزمن المركب هو الذى يتكون من عنصر مساعد + وصف، وحسب إسناد الضمير للفعل، وهذا الضمير يشغل المكان المخصص للمطابقة، ويسند لهذا الضمير وظيفة الفاعل مثل:

كَتَبْتُ . كتب هى فعل و، تُ، عنصر شغل مكان المطابقة وتسند إليه وظيفة الفاعل.

---

(٢٣) صلاح، بناء الجملة فى العبرية والعربية، ص ١٣٦، ١٣٧

(٢٤) الفاسى، اللسانيات، ص ١٠٧

(٢٥) د. صلاح، علم اللغة ص ١١٥

(٢٦) د. صلاح، بناء الجملة ص ١٨٦

وتعتبر المطابقة فى اللغة السريانية مطابقة تامة، فالفعل يجب أن يطابق الفاعل فى العدد والنوع سواء تقدم أو تأخر، مثل:

ܐܡܪܬ ܡܪܝܡ "قالت مريم"

ܩܡ ܡܬܐ "قام الأموات"

وقد اهتم النحاة السريان القدامى بالتطابق بين الفعل والفاعل فى التميز بين الفاعل والمفعول، حيث يتبع الفاعل فعله فى العدد والنوع، واستشهد بوشقاقو [٢٧] فى هذا بهذه الأمثلة:

ܟܬܒܘ ܣܦܪܐ ܕܐܡܘܪ̈ܐ ܐܝܟ ܕܟܬܒ ܣܦܪ̈ܐ ܕܐܡܘܪ̈ܐ

إذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا (لوقا ١: ١)

ويفسر بوشقاقو هذا المثال بقوله : إننا نستطيع أن نحدد الفاعل هنا وهو ܣܦܪܐ " كثيرون" لأنه يطابق الفعل ܟܬܒ "يكتبون" وليس ܐܡܘܪ "الأمور"، لأنها لا تستطيع أن تكتب، وقد يتحدد الفاعل من خلال تصريف الفعل مع المفرد أو الجمع أو مع المذكر أو المؤنث. وكذلك فى المثال التالى .

ܥܡܐ ܕܚܛܝ̈ܐ ܐܬܚܙܝ " وعار الشعوب الخطية" حيث يفهم من الفعل المصرف مع الجمع المذكر أن "الخطية" هى الفاعل أما " الشعوب" فهى المفعول، لأنه إذا كانت الشعوب هى الفاعل لصُرف الفعل مع ضمير المؤنث وقلنا ܐܬܚܙܬ

وكذلك فى ܘܐܡܪ ܠܗ ܕܐܬܐ ܘܐܙܠ "قال وكانت المروج" ولم يقل ܐܙܠ "كانت" [٢٨]

وكذلك فى ܡܫܚܬ ܒܢ ܚܫܒ̈ܐ ܕܒܝܫ̈ܐ ܠܒ̈ܢܝ ܐܢܫܐ "إن المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الحميدة" [بولس ١٥-٣٣] أى ܠܒ̈ܢܝ ܐܢܫܐ ܡܫܚܬ ܚܫܒ̈ܐ " أى أن المعاشرات هى التى تفسد الأخلاق " فضمير جمع المؤنث يحدد الفعل ܡܫܚܬ " تفسد" لأن كلمة ܐܢܫܐ "المعاشرات" هى أيضاً جمع مؤنث وهى تدل على الفاعل لأنها تطابق الفعل أما ܚܫܒ̈ܐ "الأفكار" فهى مذكر ولذلك فهى تدل على المفعول .

وتحلل مثل هذه الجمل كالآتى:

ܣܦܪܐ ܕܟܬܒ ܣܦܪ̈ܐ "كثيرون يكتبون القصص"

---

(27) Merx, Op. cit, p. 29

(٢٨) لم يظهر هنا الفرق فى الترجمة العربية

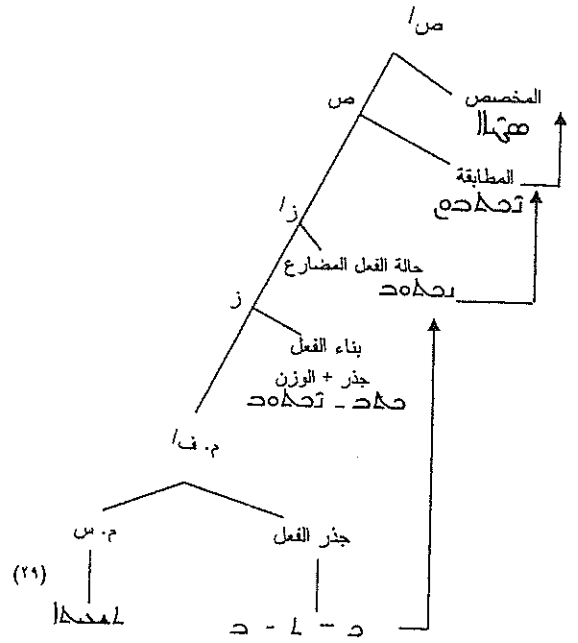

(٢٩)

ثانياً : البنية التداولية فى اللغة السريانية:

يقصد بالبنية التداولية، هى البنية المنظمة على أساس الأدوار الخطابية- كما سبق شرحها- التى تحملها مكونات الجملة، وخاصة المكونات المرتبطة بالبنية الاخبارية للجملة، وهذه المكونات هى أنواع العلاقات الإخبارية القائمة بين مكونات الجملة وتسمى أيضاً بالعلاقات (الوظائف) التداولية كالمبتدأ أو الذيل والمحور والبؤرة والمعطى والجديد.

وسبق الشرح أيضاً – أن هذه الوظائف تنقسم إلى قسمين:

وظائف داخل الجملة وهى المحور Theme والبؤرة Focus ويمثل **المحور** المكون المُحَدَّث عنه داخل الجملة. والبؤرة هى المكون الذى يحمل معلومة جديدة يجهلها المتلقى، وهى تسمى بؤرة الجديد، أو المكون الذى يحمل معلومة يشك المتلقى فى ورودها، أو المعلومة التى ينكر المخاطب ورودها، وهذه تسمى بؤرة المقابلة (٣٠)

نماذج فى الجملة السريانية:

ܒܘܠܘܣ ܡܒܫܪ ܠܬܠܡܝܕܗ	"بولس مبشر تلميذه "
ܝܘܚܢܐ ܐܟܠ ܠܚܡܐ	"يوحنا أكل الخبز"
ܒܘܠܘܣ ܫܬܐ ܡܝܐ	"بولس شرب المياه"
ܝܘܣܦ ܐܢܓܒ ܐܦܪܡ	"يوسف أنجب أفرام"

---

(٢٩) د. صلاح، علم اللغة ص ١١٤

(٣٠) صلاح، بناء الجملة، ص ١٤٣

١- فى هذه الأمثلة يمثل ܦܘܠܘܣ "بولس"، ܝܘܚܢܢ "يوحنا"، ܝܘܣܦ "يوسف" المكون الذى يحمل معلومة مشتركة بين المتكلم والمتلقى، لذا فكل مكون من هذه المكونات يمثل المحور.

٢- وتمثل الكلمات ܠܚܡܐ "الخبز"، ܡܝܐ "ماء"، ܐܦܪܝܡ "أفرام" معلومة جديدة للمتلقى، لذا فكل مكون من هذه المكونات يمثل البؤرة وهذه هى بؤرة الجديدة.

١- ܗܠ ܫܟܚ ܒܐܪܥܐ ܗܝܡܢܘܬܐ "هل يجدن فى الأرض إيماناً"

٢- ܐܘ ܐܢܐ ܐܝܟ ܥܒܕ ܠܐ "فهل أكون عبداً"

٣- ܠܐ ܚܙܝܬ ܐܚܐ ܟܒܝܪܐ ܐܝܟ ܕܐܢܬ "ما رأيت أخيك الأكبر"

٤- ܒܪܟ ܗܘ ܕܐܝܬܝܗ ܠܡܝܬܐ "مبارك الذى أحيا الموتى"

٥- ܕܠܐ ܐܬܠܡ ܐܝܬ ܒܗ "الذين لم يجرحوا"

فى الأمثلة (١)، (٢) تمثل أدوات الاستفهام، معلومة يشك المخاطب فى ورودها لأنها بنى استفهامية، لذا فالمكون فيها يمثل بؤرة المقابلة، والمثال (٣) يمثل ܐܠܐ "إلا" بنى حصرية ولذا فهو يمثل بؤرة المقابلة، والمثالين (٤)، (٥) يمثل ܡܝܬܐ "الموتى"، ܐܬܠܡ "يجرحوا" أيضاً بؤرة المقابلة لأنه يكون خبراً عن الاسم الموصول.

إذن بؤرة المقابلة تقع فى البنى الاستفهامية أو البنى الموصولة التى يزحلق فيها الخبر إلى ما بعد جملة الصلة أو فى البنيات الحصرية. أما الوظائف خارج الجملة فهى تمثل أدوات الصدور، المبتدأ أو الذيل.

ثالثاً : حَرّك ألف move α فى اللغة السريانية

تعتمد نظرية " حرك ألف " على تحريك العنصر من أى مكان إلى أى مكان [٣١] ولذلك فهي تمثل إنحرافاً أو تغييراً يطرأ على بنية الجملة وتعتمد نظرية "حَرّك ألف" كما سبق الاشارة على نظرية القيود ونظرية الروابط. وسوف يولى هذا البحث بدراسة هذه التغيرات على الجملة السريانية من خلال تطبيق هذه النظرية على نص سريانى أدبى وهو نص "مارابن سرابيون" .

أولاً : نظرية القيود Bounding theory

وتعتمد هذه النظرية على نقل العنصر من موقعه الأساسى فى الجملة، مع المحافظة على بنية الجملة، لذا يترك العنصر المنقول أثراً فارغاً يرمز له بهذه العلامة t ومن أمثلة ذلك.

ܟܕ ܟܬܒ ܠܝ ܐܣܬܕܟ ܘܡܪܒܝܟ ܪܫܠܬܐ "عندما كتب لى استاذك ومربيك رسالة"

وتحلل هذه الجملة كالآتى:

(31) K. Ramshoj, OP. cit. P 6, 7.

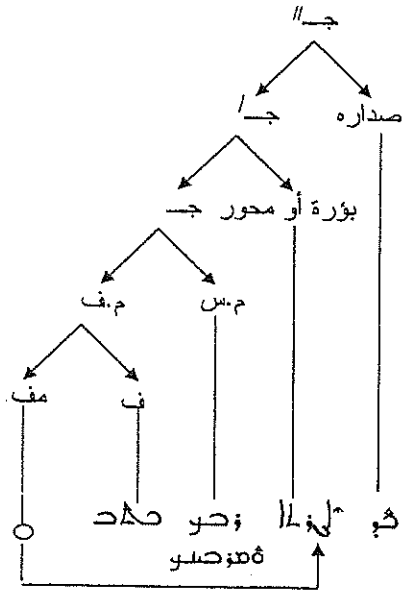

ملاحظات :

١- فى المثال السابق نلاحظ أن المفعول وهو "رسالة" احتل موقع البؤرة، وهذا يعنى إنه انتقل من مكانه الأساسى بعد الفاعل إلى موقع البؤرة أو المحور مع المحافظة على بنية الجملة.وترك أثراً فارغاً فى هذا الموقع. وفائدة هذا الأثر أنه يربط بين موقع العنصر فى البنية الدلالية والموقع الجديد فى البنية الظاهرية، وهو موقع البؤرة.

ومن أمثلة ذلك أيضاً.

٢- [illegible] "حمدت الله"

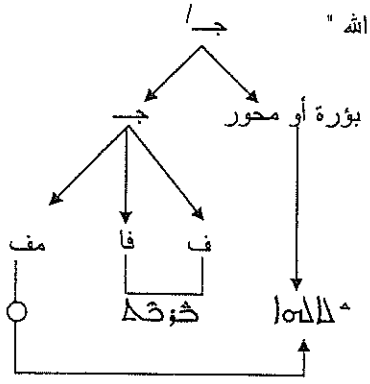

٣- [illegible] "وهم جديرون بلقب الطيب"

٤- [illegible] " ويطلبون ما ليس لهم"

٥- [illegible] " لقد أصابهم الموت والوباء"

يخضع هذا النوع من التقديم لقيود تسمى بالقيود الجزيرية Island conditions أى قيود تجعل من الميـدان الذى يحوى لمقولة جزيرية لا يمكن أن تدخلها أو تنطبق فيها القاعدة، ومن جملة هذه القيود:

قيد الجزيرة الميمية Wh island constraint

لا يمكن نقل أى مكون من داخل جزيرة ميمية إلى خارجها. [الجزيرة الميمية جملة فى صدرها أداة استفهام أو اسم موصول]

قيد المركب الأسمى المعقد Complex noun phrase constraint

لا يمكن نقل أى عنصر يوجد فى جملة داخل مركب اسمى إلى خارج هذا المركب الأسمى.

قيد المركب العطفى coordinate structure

لا يمكن نقل أى معطوف إلى خارج البنية العطفية

قيد الفرع الأيسر Left branch condition

لا يمكن نقل [م.س] إلى يسار الرأس خارج المركب الأسمى الذى يعلوه مثل:

من ضرب زيداً ← × زيداً من ضرب – بتقديم زيد

أظن الرجل الذى انتقد زيداً انتحر ← × زيداً أظن الرجل الذى انتقد انتحر

زيداً وعمراً انتقدت ← × زيداً انتقدت وعمراً

انتقدت أبا زيد ← × زيد انتقدت أبا [٣٢].

تطبيق القيود الجزيرية فى اللغة السريانية

١ – قيد الجزيرة الميمية:

تُشكل الأداة العاملة فيم يليها مزكباً متماسكاً يطلق على هذا المركب المتماسك مصطلح الجزيـرة الميميـة، وحدد الفاسى [٣٣] هذه القيود فى الجملة التى تتصدرها أداة الاستفهام أو الاسم الموصول، ولكن د.صلاح [٣٤] حدد هذه القيود بأدوات النفى والنهى التى تشكل جزيرة ميمية مع فعلها، فلا يجوز اختراق هـذه الجزيـرة مثل: "لم أضرب زيداً " فلا تستطيع أن تقول: لم زيداً أضرب، ولكن ممكن قول : زيداً لم أضرب

وفى اللغة السريانية لا تشكل أداة النفى والنهى (ܠ) "لا" جزيرة ميمية، لأنه يجوز اختراقهـا، فأحيانـا لا تنفصل عن فعلها فى مثل:

ܠ ܡܬܫܒܚ ܒܫܘܠ ܕܡܐ ܕܝܘܡܐ	"لا تفتخر بالغد"
ܠ ܐܬܐ	"ما جاء"
ܠ ܐܟܠ ܘܠ ܫܬܐ	"لا يأكل و لا يشرب"

ويجوز أن يفصل بينها وبين الفعل [٣٥] هكذا:

---

(٣٢) الفاسى، المرجع السابق، ص ١١٦

(٣٣) السابق، ص ١١٦

(٣٤) صلاح، بناء الجملة، ص ١٦٩

(٣٥) يوسف داود، اللمعة الشهية، ص ٣٥١

ܠܐ ܬܬܢܝ "لا تمسى"

ܠܐ ܬܬܐ ܥܠ ܐܠܗܐ "ولا تغضب على الله "

ܠܐ ܚܠܐ ܐܬܝ ܥܠ ܙܒܢܟ "ولا تأسف على زمانك"

ܠܐ ܚܠܐ ܩܪܝܒ ܗܘ ܡܢ ܥܢܝܐ " ولا هو قريب من الفقر"

ܠܐ ܬܐ ܫܒܩ ܐܠܗܐ ܥܠ ܥܘܢܟ " ما تخلى الله عن عونك"

فا (ܠ) "لا" النافية لا تشكل تركيب متماسك، وبالبحث فى اللغة السريانية تبين أنه يوجد تراكيب متماسكة أخرى مثل، دخول حروف بدول على أسمائها، وهذه الحروف لا يجوز أن يفصل بينها وبين معمولها ومنها على سبيل المثال "لام المفعولية" التى تدخل على المفعول للتمييز بينه وبين الفاعل، وهذه الخاصية تتميز بها اللغة السريانية عن أخواتها من اللغات السامية مثل:

ܝܘܣܦ ܐܬܐ ܠܐܦܪܡ "يوسف أنجب أفرام"

ܫܒܚܬ ܠܐܠܗܐ "حمدت الله"

ܥܡ ܪܒܘ ܕܥܒܕܐ " قاد يشوع العماليق"

فلا يجوز فى هذه الأمثلة الفصل بين لام المفعولية واسم المفعول، وهذه اللام لا تدخل بشكل دائم، ولكن قُيِّدَ دخولها على اسم المفعول ببعض الشروط [٣٦] مثل:

١- أن يكون المفعول متقدماً مثل:

ܬܠܡܝܕ ܠܐ ܚܙܐ ܠܡܪܒܐ "التلميذ لم ير المعلم"

٢- أن يكون عامله اسم فاعل مثل:

ܟܬܒ ܗܘ ܠܡܟܬܒ ܩܕܡܐ " كان يكتب فرضه فى المساء"

٣- إذا كان فعله يدل على الحركة أو الصيرورة مثل:

ܐܙܠ ܠܟܢܝܫܐ " ذهب إلى الكنيسة"

٤- إذا كان المفعول به ضميراً مثل :

ܢܫܒܚܟ " نسبحك"

٥- وتدخل على المفعول الأول إذا تعدى الفعل إلى مفعولين مثل:

ܠܒܫ ܒܪܗ ܓܘܢܐ " ألبس ابنه أرجواناً"

٦- إذا اقترن الفعل بضمير عائد إلى المفعول بقصد التوكيد مثل:

ܬܒܬ ܐܪܥܐ ܥܠ ܡܝܐ " ثبت الأرض على الماء"

٢ - قيد المركب الأسمى المعقد:

حدد د. صلاح هذا المركب بالاسم الموصول + جملة الصلة .

---

(٣٦) بولس غبريال، الأدب والنحو، ص ٣٦، ٣٧

واسم الموصول فى اللغة السريانية هو حرف الدال أو اسماء الإشارة والاستفهام الملحقة بالدال مثل :

هؤ، - هـ، - هلـ، - هدـ، - هتـ، - ^اذ، - ^اذو - ^اذلـ، - ^ذ، - ^ذو، - هـ، - هـ،

والموصول لابد له من جملة خبرية تردفه، وقال لها صلة ومن ضمير فيها يعود إليه مطابق له فى كلا من النوع والعدد ويقال له العائد [٣٧].

فلا يجوز نقل أى عنصر داخل جملة الصلة إلى خارج هذا المركب المعقد، مثل:

^انا ومن ^اذلـ لـ "وأنا أيضاً الذى ترونني"

هلـ ودمـ مؤمنو " الذين يقفون أمامك"

مثل : جاء الذى ضرب زيداً

يجوز أن تقول: "جاء الذى زيداً ضرب"، ولا يجوز "جاء زيداً الذى ضرب"، فيجوز النقل داخل هذا المركب ولا يجوز النقل خارج هذا المركب [٣٨]. مثل:

^اذلـ وحصهـا^اسو " والذين يتمسكون بالحكمة"

يتكون هذا المركب من اسم الموصول + جملة الصلة

ويمكن تحليل هذه الجملة هكذا:

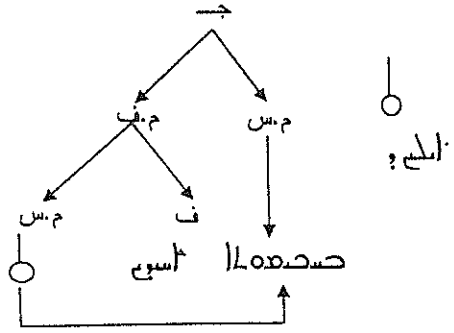

ملاحظات:

١- فى المثال السابق يجوز تقديم حصهـا " بالحكمة" على الفعل ^اسو "يتمسكون" داخل المركب الإسمى ولكن لا يجوز نقله إلى خارج هذا المركب هكذا:

حصهـا ^اذلـ، ^اسو أى تقديم " بالحكمة على اسم الموصول ^اذلـ، لأنه فى هذا الوقت يكون انتقل إلى خارج المركب الاسمى.

ومن أمثلة ذلك أيضاً:

---

(٣٧) القرداحى، المناهج، ص ٥٨

(٣٨) د.صلاح، بناء الجملة، ص ١٧٢

٢- ...

" والذين يقومون على الحق يظهرون مستوى فضائلهم"

٣- ...

" والذين يهتمون بالفلسفة، يفكرون فى الهرب من بؤس هذا العالم"

٣- قيد المركب العطفى:

لا يمكن نقل المعطوف إلى خارج البنية العطفية مثل:

" حاكم عادل ومستقيم"

" يأكل ويشرب ولا يشكر الله"

ولا يجوز أن تقول:

" ومستقيم حاكم عادل"

ويمثل العطف فى اللغة السريانية بهذه الأدوات (و- أو - ح - لا - او -ألا - لو) وكلها تقع قبل المعطوف بها.

ومن أمثلة هذا التركيب

١- ... " كتب لى استاذك ومربيك"

٢- ... " هذا العقل الكبير والنجابة العظيمة"

٣- ... "يتركون مالهم ويطلبون ما ليس لهم"

٤- ... " عندما يساق الحكماء وتحبس حكمتهم"

٥- ... " أصابهم الوباء والموت"

٦- ... "عندما حل الخراب باليهود وطردوا من مملكتهم"

٤- قيد المركب الأيسر:

لا يمكن نقل م.س إلى يسار الرأس خارج العقدة التى تسيطر على المركب، مثال:

انتقدت أبا زيد ← زيداً انتقدت أبا

يمثل هذا القيد فى اللغة السريانية التركيب الإضافى الإسنادى، لأن التركيب الإضافى غير الإسنادى أو التركيب الإضافى بالأداة يجوز فى اللغة السريانية أن يفصل بينه مثل:

" باب المملكة العظيم"

" الابن الجاهل للملك"

أما فى التركيب الإسنادى فلا يجوز أن يفصل بينه مثل:

" محب للحق"

"كسير القلب"

" بيت الملك"

والتركيب الإضافى يكون بإسناد المضاف مجزوماً إلى المضاف إليه.

كيفية الانتقال

يخضع الانتقال إلى قاعدة مهمة، يطلق عليها قاعدة القيود التحتية Subjacency [٣٩] مضمونها أنــه لا يمكن نقل عنصر لأكثر من عقدة مقيدة واحدة عند تطبيق قاعدة معينة، وهى تتمثل فى:

أولاً: التقديم بنقل العنصر ليجتاز عقدة واحدة وهى م.س ويتمثل ذلك فى نقل المفعول فى هذا الترتيب ف + فا – مف ← ف + مف + فا ليجتاز المكان الفارغ بين الفعل والفاعل مثل:

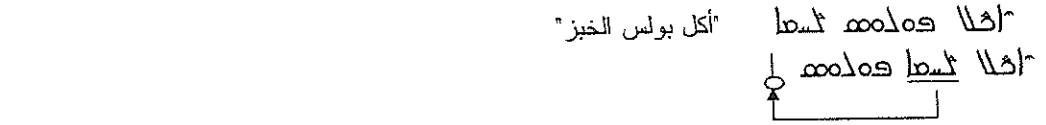

"أكل بولس الخبز"

وهنا انتقل المفعول " الخبز" مكان الفاعل ليجتاز عقدة واحدة، ولذلك أدخلت السريانية لام المفعول للتفريق بين الفاعل والمفعول إذا التبس المعنى وكذلك فى :

" بنى موسى بيتاً"

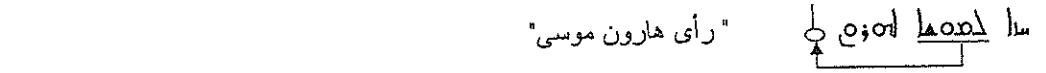

" رأى هارون موسى"

وكذلك فى النماذج الآتية :

١- 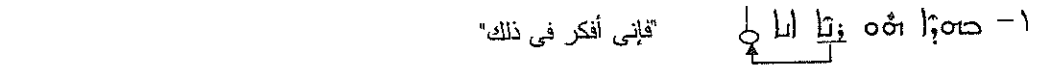

"فإنى أفكر فى ذلك"

٢- 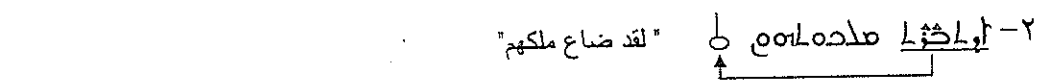

" لقد ضاع ملكهم"

وطبقاً للنظرية التوليدية التى تعتبر ترتيب الجملة من نمط فا- ف- مف فنقدم الفعل على الفاعل ليجتــاز عقدة واحدة هى م.س وترك أثراً فارغاً فى هذا الموقع وفائدة هذا الأثر إنه يربط بين الموقع الأساســى للفعل فى البنية الدلالية والموقع الجديد له فى البنية السطحية.

والبنية الأساسية لهذه الجملة هى :

بتقديم الفاعل

١- **ثانيا:** التقديم بنقل العنصر ليجتاز عقدة جـــ/: وهنا سيقع العنصر المنقول فى موقع البؤرة أو المحــور، وسبق أن اوضحنا أن وظيفة البؤرة أو المحور تكون الوظائف الداخلية للبنية التداولية. وعندما ينقل العنصر ليجتاز عقدة جـــ/ فهو ينقل كل من المحور والبؤرة إلى يمين الفعل فى موقع يرمز إليه بـــ م ويقصد بــه نقل المفعول به الذى قد يشغل وظيفة البؤرة أو المحور إلى الموقع م ويترك العنصر المنقول أثراً ويراقبه العنصر فى مكانه الجديد بواسطة المراقبة التركيبية، وقد يتمثل ذلك فى تقديم المفعول، والجــار والمجــرور والتركيب والإضافى، والحال، الظرف والوصف.

---

(٣٩) يسميها الفاسى قاعدة الخفق. Scrambling وميدانها هو اسقاط واحد لا تخرج عنه. اللسانيات، ص ١٢٤

وهذه نماذج تطبيقية على النص:

أ- تقديم المفعول فى مثل:

م° ف فا مف

١- 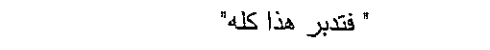 " فتدبر هذا كله"

٢- 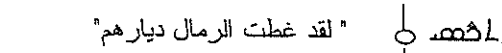 " لقد غطت الرمال ديارهم"

٣- 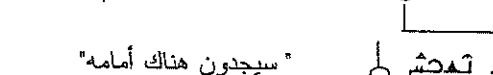 " سيجدون هناك أمامه"

٤- 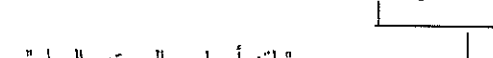 " لقد أصابهم الموت والوباء"

٥- " فإنى أفكر فى ذلك"

٦- 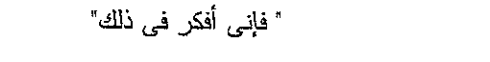 " منحنا الزمن إياها"

٧- 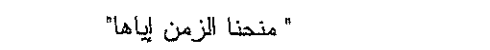 " لأننا تقبلنا حب الكثيرين"

٨- 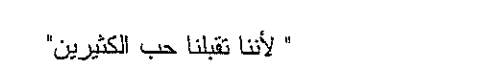 " وليتقبل الخزى والعار"

٩- "يصبح عندك عذباً حينما تتبعه زمناً قصيراً "

ملاحظات :

عندما قدم المفعول إلى م° ترك أثراً فارغاً، ليراقبه، هذا يعنى أن لهذا التقديم قيمة تداولية وهى أنه يدل على البؤرة، وفى هذا التقديم يقول القرداحى (٤٠) يجوز أن يقدم المفعول على الفعل لغرض معنوى كالتخصيص أو التعيين .

ب- تقديم الجار والمجرور فى مثل:

١- 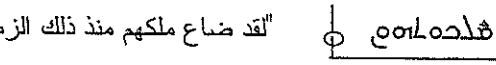 "لقد ضاع ملكهم منذ ذلك الزمن نفسه"

٢- 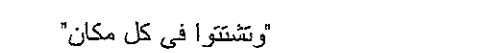 "وتشتتوا فى كل مكان"

٣- 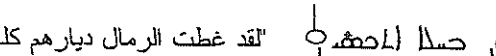 "لقد غطت الرمال ديارهم كلها فى ساعة واحدة "

٤- 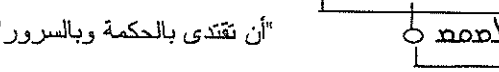 "أن تقتدى بالحكمة وبالسرور"

٥- 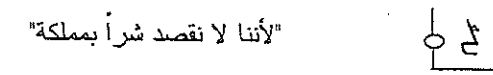 "لأننا لا نقصد شراً بمملكة"

---

(٤٠) القرداحى، المناهج، ص ١٩١

٦- حقوما تس حكم الله عوضنا ○ " لقد عوض الله ... بالعدل"

٧- حقوما تحكم وعلا كله ○ "يعمل كل ما يجب عليه بدقة"

٨- معلا و كنيكه مه همكحي حشما شلما ○

"وأن القوم الضعفاء يذلون من أجل الشغف بهذه الأملاك"

٩- معلا مما همكه لو ○ "من أجل هذا كتبت إليك"

١٠- و في حلمي هحذا ؤسم مه ○ "فهو بعيد عن كل الطيبات"

١١- و حلبو هلا اعوا همكه ○ "أن أعلم عنك أيها الصبى الصغير "

١٢- الي و كما هؤولا همقي ○ "الذين يدعون إلى النظام"

١٣- حمقعوا لهقوا ○ "فكر فى الكتاب"

١٤- حكم شحمكا لهقؤد ○ "ابحث عن الحكمة"

جـ- تقديم المضاف والمضاف إليه فى مثل:

١- و سوحا و هقشا همحي ○ "تقبلنا حب الكثيرين"

٢- ه حتر هممم حشما لاحمه ○ "غطى البحر أهل ساموس"

٣- في حمكه هوه حلما سن لهكلكه ○

"يفكرون فى الهرب من بؤس هذا العالم"

٤- في لهته هوه ؤحا حي لهكعؤه ○

" يريدون أن يتخلصوا من نضال الزمن"

٥- حكمؤه وحلما تمحي ○ "سيجدنا فى طريق العالم"

٦- هي معلوا و شا هتمي ○ "تحطمت عند نشأة الحياة"

د- تقديم الحال فى مثل:

١- و عونحته همما ه هملا همحكه ○ "لقد أصابهم الموت والوباء عقاباً لهم"

٢- [illegible]

"عندما يساق الحكماء قهراً على أيدى الظالمين"

٣- [illegible] "فإن الآثمون ماتوا جوعاً"

٤- [illegible] " خوفاً من عدم بقاء هذه الأملاك"

هـ- تقديم الظرف مثل:

١- [illegible] "ونحن هنا فى الأسر"

٢- [illegible] "فإنى أفكر فى ذلك"

٣- [illegible] "يسيرون بغير قانون"

٤- [illegible] "كأنها حلم يتلاشى بعد فترة صغيرة"

٥- [illegible] "فإنه سيجدنا هناك فى طريق العالم أمامه"

٦- [illegible] "فكان ذلك عندى مطيباً لخاطرى"

و- تقديم المركب الوصفى:

١- [illegible] " يحيا حياة نقية"

٢- [illegible] " بدأت بداية طيبة"

٣- [illegible] " أنت مثابر جداً"

٤- [illegible] "هذا العقل الكبير"

٥- [illegible] " بد لك شديد المرارة"

ملاحظات:

يقول القرداحى [٤١] أن الأصل أن يقدم الفعل على متعلقاته كلها من الفاعل والمفعول به والمفعول فيه والحال، ويجوز أن يتقدم عليه إما لغرض معنوى كالتخصيص أو التعيين أو التشويق إلى معرفة الفعل أو معرفة المسبب عنه كتقديم الظرف والحرف مع متعلقاته، أو الاهتمام بالمقدم مثل:

[illegible] " بعون الله نبتدئ"

ويتفق دوفال ونولدكه [٤٢] على أن العناصر المتقدمة فى الجملة هى العناصر الأكثر أهمية، لأنها تعطى تأكيداً لها، ويعطيان الترتيب المنطقى الأولوية على الترتيب النحوى.

---

(٤١) السابق، ص ١٩١، ١٩٢

ثانياً : نظرية الروابط

تهتم نظرية الروابط بتحديد العلاقات الدلالية بين العنصر والمرجع الذى يعود عليه، فهناك ثلاثة عناصر تحتاج إلى مرجع وهى العائدات، الضمائر، والأسماء.

ومجال تطبيق هذه النظرية فى إعادة بناء الجملة بعد تفكيكها، ويقصد بالتفكيك [Dislocation] نقل أحد أركان الجملة الأساسى، ويحتل هذا الركن موقع الابتداء Topicalization وهذا الموقع يكون خارج نطاق الجملة.

أحوال النقل

تقديم المفعول [م.س] إلى موقع المبتدأ مثل: أكل الرجلان التفاحة ← التفاحة أكلها الرجلان

وتحليلها كالآتى:

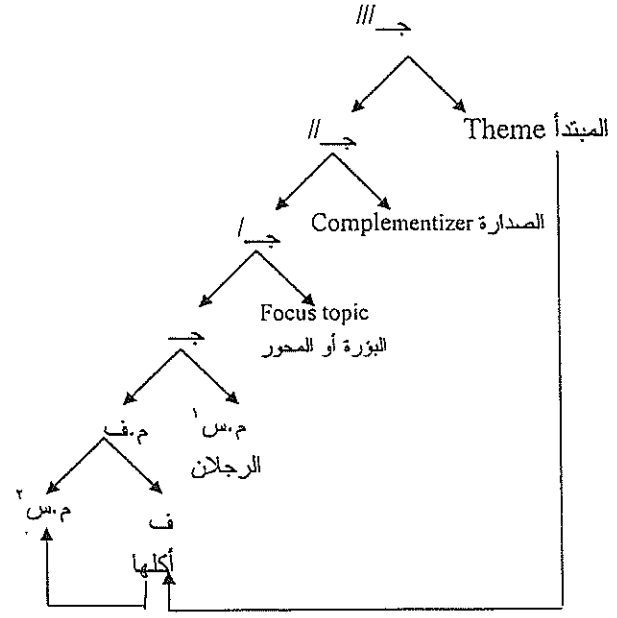

وهنا قدم المفعول وهو التفاحة إلى الابتداء، وشغل وظيفة المبتدأ، وخلفه أثر مملوء يتطابق معه. فى الشخص والنوع والعدد [٤٣]، ويقسم الفاسى [٤٤] التفكيك إلى نوعين : تفكيك إلى اليمين

مثل: زيد ضربته وتفكيك إلى اليسار مثل : ضربته زيد

وبدراسة الجملة فى اللغة السريانية اتضح أنها تميل لاستخدام الضمائر العائدية بشكل ملحوظ، ويظهر ذلك من استخدام هذه الضمائر مع الفعل ليدل على المفعول أو الفاعل وذلك بغرض التوكيد [٤٥] مثل:

---

(٤٢) نولدكه، السابق، ص ٢٥٨- دوفال، ص ٣٦٣

(٤٣) صلاح، بناء الجملة، ص ١٨٢

(٤٤) الفاسى، السابق، ص ١٢٨، ١٢٩

(٤٥) فولس غبريال، اللغة السريانية، ص ١٠٨

	"رأيته أخوك"
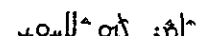	" قاله أخوك"
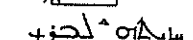	" رأيته ابنك"

وتّظهر هذه النماذج تفكيك الجملة إلى اليسار وتجيز هنا اللغة السريانية دخول اللام على المفعول إذا قدم على الفعل واسند للفعل ضمير يعود على المفعول.

وقد تناول ابن العبرى [٤٦] هذه الظاهرة أيضاً عندما تحدث عن الترتيب بين الفاعل والمفعول فيقول إن تقدم المفعول على الفاعل فى اللفظ فالفاعل هو المتقدم بالضمير مثل:

"أحب الأب ابنه"

ومن أمثلة التفكيك إلى اليمين:

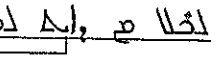 "يرد كل من عندك" [٤٧]

فالضمير "هم" ضمير منفصل مصاحب للفعل وهو عائد على المفعول المقدم. والمفعول هنا عندما قدم إلى موقع الابتداء وهو موقع خارج نطاق الجملة. ترك أثراً مملوءاً وهذا الأثر يتطابق مع المركب الأسمى الذى يعود عليه فى السمات الذاتية، وهى النوع والعدد والشخص، غير أن هذا الأثر يختلف عن الاسم المنقول فى الوظيفة، فوظيفة " كل من عندك " بعد النقل هى الابتداء، ووظيفة الأثر " هم" هى المفعول به، والضمير دائماً يُضام الفعل، لذا يتأخر الفاعل إن كان إسماً [٤٨].

وهذه نماذج تطبيقية على النص:

١- 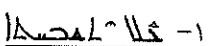	"على الشرف فإن الضغينة تسبقه"
٢-	"وجدت كل هذه التعاليم اليونانية"
٣-	"الانسان عندما يترك أهله"
٤- 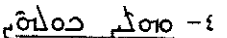	" وكل هذه الاشياء تتلاشى"
٥- 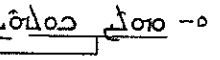	"وتعد كل هذه الاشياء مد الزمن"
٦- 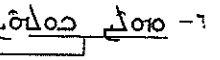	"وتعد كل هذه الأشياء جذر الزمن"

(46) Moberg, Op. cit. p. 36

(٤٧) القرداحى، السابق، ص ١٧

(٤٨) صلاح، بناء الجملة، ص ١٨٣، ١٨٤

٧- ملاحظات:

كل العناصر التى تحتها خط، هى عناصر حددت مجال الخطاب الوارده بعدها، وهى تشغل وظيفة المبتدأ، وهى وظيفة تداولية أى أنه يرتبط بالمقام، أى بالوضع بين المتكلم والمستمع، ومن ثم يخضع تحديده للمقام، ولا يخضع للبنية الدلالية، لأنه ليس من مواضع الحمل، أو ملحقاته، ولذا فهو يرتبط بالبنية الحملية التى تليه ارتباطاً تخابرياً، فيحدد مجال الخطاب التالى له، وهذا التحديد هو الذى يربط بينهما، ولذلك يمثل المبتدأ محور خارجى، والجملة الفعلية بعده هى من قبيل الجملة المسندة إليها بؤرة الجديد أى أنها تقع محل الإخبار أى أنها الخبر.

- يرى يوسف داود [٤٩] أن المبتدأ فى السريانية هو الذى خبره صفة أو ظرف، والاسم الذى خبره فعل يُحسب فاعلاً لا مبتدأ ويجوز تقديمه قياساً مطرداً، وذلك يكون للتخصيص مثل:

ܠܟ ܫܡܝܐ ܘܠܟ ܐܪܥܐ " لك السموات ولك الأرض"

* يسند إلى المبتدأ بؤرة الجديد، ويمثل الموقع م٢، وهو موقع خارجى عن بناء الجملة.

* عندما قدم العنصر " المفعول" إلى مكان الابتداء وشغل موقع م٢، خلفه أثر مملوء يتطابق معه فى النوع والعدد، وهذا الأثر هو الضمير.

نماذج تطبيقة على أنماط الرتبة كما وردت فى النص

أولاً :ورد التركيب على نمط ف- فا- مف فى النماذج الآتية :

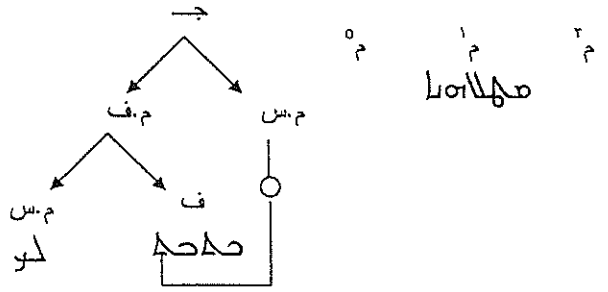

١- ܡܢܐ ܗܢ ܚܕܬ ܠܟ " من أجل هذا كتبت إليك"

٢- ܡܛܠ ܗܢ ܐܚܟ ܥܠ "فإنى أضحك على الزمن"

٣- ܡܛܠ ܕܢ ܐܒܕ " فقد جربنا أنفسنا"

٤- ܫܒܚ ܠܐܠܗܐ "تحمد الله"

٥- ܐܡܪ [ܚܟܝܡ] ܥܡܐ ܕܢܫ "قال حكيم الناس"

٦- ܡܛܠ ܕ ܐܢ ܠ ܢܫ ܐܬܒܥ ܚܝܐ ܕܢܫ "فقد تتبعت حياة الناس"

٧- ܩܛܥ ܠ ܒܣܦܪ "قطعت فى العلم شوطاً"

٨- ܫܒܩ ܢܫ ܠܗܘܢ "يتركون مالهم"

---

(٤٩) يوسف داود، السابق، ص ٢٨٧

ثانيًا : ورد التركيب من نمط فا – ف – مف فى النماذج الآتية :

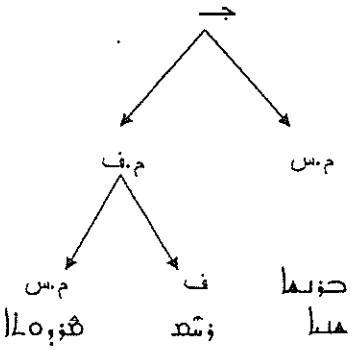

١- ﺍﻟﺮﺟﻞ ﺍﻟﻬﺎﺩﻯ ﺍﻟﺬﻯ ﻳﺤﺐ ﺍﻟﻨﻈﺎﻡ "الرجل الهادى الذى يحب النظام"

٢- ﺍﻹﻧﺴﺎﻥ ﻳﺘﺮﻙ ﺃﻫﻠﻪ "فالإنسان يترك أهله"

٣- ﻓﺈﻧﻪ ﻳﻜﻮﻥ ﺍﻹﻧﺴﺎﻥ ﺍﻟﻤﺨﺘﺎﺭ ﺍﻟﺬﻯ ﺗﺤﻞ ﻋﻠﻴﻪ ﺑﺮﻛﺔ ﺍﷲ

"فإنه يكون الإنسان المختار الذى تحل عليه بركة الله"

٤- ﺍﻟﺮﺟﻞ ﺍﻟﺤﻜﻴﻢ ﻳﺮﻳﺪ ﺣﻴﺎﺓ ﻧﻘﻴﺔ "الرجل الحكيم يريد حياة نقية"

٥- ﻭﻛﻞ ﻫﺬﻩ ﺍﻷﺷﻴﺎﺀ ﺍﻟﺘﻰ ﺗﻈﻬﺮ ﻟﻚ ﻓﻰ ﺍﻟﻌﺎﻟﻢ

"وكل هذه الاشياء التى تظهر لك فى العالم"

٦- ﻓﻘﺪ ﺭﺃﻳﺖ "فقد رأيت"

٧- ﻭﺣﻞ ﺍﻟﺤﺰﺍﺏ ﺑﺎﻟﻴﻬﻮﺩ ﻭﻃﺮﺩﻭﺍ ﻣﻦ ﻣﻤﻠﻜﺘﻬﻢ "وحل الحزاب باليهود وطردوا من مملكتهم"

أما التركيب من نمط مف– ف– فا فقد سبق ذكره فى الحديث عن قاعدة "قَدِّم ألف" كما سبق التمثيل بالنماذج الطبيقية عليه.

المراجع العربية

١- د. ابن رشد المعتمد، **النظرية الأمريكية في اللغة**، تشومسكى، الدار البيضـــاء الطبعـــة الأولـــى ١٩٩٤.

٢- د. أحمد المتوكل، **اللسانيات الوظيفية**، منشورات عكاظ" الرباط ١٩٨٨.

٣- جبريل القرداحى، **المناهج فى النحو والمعانى عند السريان**، روما ١٩٠٣.

٤- د. صلاح حسنين، **فى علم اللغة**، القاهرة ٢٠٠٣ .

٥- د. صلاح حسنين، " بناء الجملة فى العبرية والعربية " دراسة توليدية" مقالة فى مجلة **علوم اللغـــة**، المجلد الثالث، العدد الثالث، ٢٠٠٠ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

٦- د. عبد القادر الفاسى الفهرى، **اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية، ودلالية**، دار توبقال للنشر الدار البيضاء " المغرب " الطبعة الأولى ١٩٨٥ منشورات عويدات، بيروت، المشرق الطبعة الأول ١٩٨٦.

٧- فولوس غبريال، كميل أفرام البستانى، **الأدب والنحو**، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٦٦.

٨- يوسف داود، **اللمعة الشهية فى نحو اللغة السريانية**. دير الآباء الدومنيكيي، الموصل طبعة ثانيـــة ١٨٩٦.

نتائج البحث:

١- يتناول البحث ظاهرة التقديم فى اللغة السريانية فى ضوء النظرية التوليدية.

٢- تعتمد النظرية التوليدية على عدة مستويات فى بناء الجملة، البنية التركيبية، والبنية الدلالية والبنية التداولية والبنية الصوتية، وانقل ألف التى هى موضوع البحث.

٣- تعتمد نظرية أنقل ألف على البنية التركيبية والتداولية، التى تهتم برتبة الجملة. والتطابق والبنية الوظيفية لها.

٤- تناول البحث نصاً سريانياً أدبياً لتطبيق ظاهرة انقل ألف، وهو يعد من أقدم نصوص الحكم فى اللغة السريانية، ولذلك فهو يتميز بلغة خاصة كانت جديرة بالدراسة، ومنها ظاهرة التقديم.

٥- اهتم البحث بدراسة التقديم فى الجملة الخبرية فقط.

٦- الرتبة فى الجملة السريانية حرة وغير مقيدة، فهى أحياناً تأتى على نمط ف – فا – مف، وأحياناً تأتى على نمط فا – ف – مف، وأحياناً تأتى على نمط مف – ف – فا

٧- استخدم البحث الرتبة من نمط فا- ف – مف طبقاً للنظرية التوليدية، وتبين أن الرتبة من نمط ف- فا- مف حدث فيها تغيير بأن أُصعد الفعل إلى مكان الفاعل ومن ثم نشأت جمل يسبق فيها الفعل فاعله، ويطابقه فى الجنس والعدد فى نفس الوقت.

٨- أما النماذج التى جاءت على نمط مف – ف – فا فهى نماذج قد خضعت لقاعدة " قدم ألف " حيث نقل العنصر " المفعول أو ملحقاته " إلى موقع البؤرة وهو موقع تداولى.

٩- قدمت نظرية " قدم ألف " مجموعة من القيود، سايرت بعضها الجملة السريانية، واختلفت فى بعضها مثل قيد الجزيرة الميمية فى اللغة هى لام المفعولية، وليس أداة النفى فى اللغة العربية كما اتفقت معها فى قيود المركب الأسمى، والمركب العطفى، والمركب الأيسر.

١٠- شاع ترتيب الجملة فى نص " مارابن سرابيون" على نمط مف – ف – فا وهو النمط الذى انتقل فيه العنصر إلى مكان البؤرة. وقد اتفق السريان النحاة، أن الغرض من هذا التقديم هو التأكيد أو التخصيص.

١١- وفى طريقة النقل شاع فى النص تقديم العنصر [م.س] ليجتاز عقدة (حـ/) ليشغل موقع البؤرة وهو موقع تداولى. وقد تمثل ذلك التقديم فى النص فى تقديم المفعول، والجار والمجرور والتركيب الإضافى، والظرف والوصف.